

82. شرح القواعد الحسان للشيخ عبدالرحمن السعدي / الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

قال المصنف رحمة الله تعالى القاعدة الثامنة والعشرون في ذكر الاوصاف الجامعة التي وصف الله بها المؤمن. لما كان الايمان اصل الخير كله والفالح وبفقده يفقد كل خير ديني دين ودنيوي واخروي. اكثر الله من ذكره في القرآن جدا. امرا به ونهيا عن ضده -

00:00:00

وترغيبا فيه في الايمان وبيان اوصاف اهله وما لهم من الجزاء الدنيوي والاخروي فاما اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين بالامر والنهي او مقام اثبات الاحكام الدنيوية بوصف الايمان فانها تتناول كل مؤمن سواء كان متمما لواجبات الايمان واحكامه او -

00:00:30

ناقصا في شيء منها. ما معنى هذا؟ يعني مثلا عندما يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا. هل هذا الخطاب للمؤمنين الذين هم المسلمين ام للمؤمنين الذين هم استكملوا مراتب الايمان. لا -

00:01:00

كيف هذا؟ لكل المسلمين. الله لكل المسلمين ان يتقووا الله و يقولوا قولوا سيدا. فهمت؟ نعم. عندما يكون الخطاب مرة اخرى فاما اذا كان المقام مقام خطاب للمؤمنين. مقام خطاب للمؤمنين. بالامر -

00:01:20

والنهي. نعم. بالامر والنهي. او مقام اثبات الاحكام الدنيوية بوصف الايمان مثلا كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة. يعني لو حررت شخصا مثلا فاسقا شاربا الخمر اعتقاد لا يجوز ببقى الايمان هو النوم هو الاسلام. نعم فانها تتناول كل مؤمن. يعني كل من ثبت له اصل الايمان يعني تتناول كل -

00:01:40

مسلم. صحيح. سواء استكمل مراتب الايمان او لا. سواء كان متمما لواجبات الايمان واحكامه او ناقصا في شيء منها. واما ان كان مقام ومقام مدح وثناء. ان كان المقام مقام مدح وثناء. وبيان الجزاء الكامل للمؤمن. فان -

00:02:10

فما المراد بذلك المؤمن حقا؟ انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتبوا. مثلا نعم فيبقى فيكون المقام ماذا مقام بيان الايمان الكامل. وبيان الجزاء الكامل للمؤمن فانما المراد بذلك المؤمن حقا. الجامع لمعنى الايمان -

00:02:30

هذا هو المراد بيانه هنا. بيان مدح المؤمنين بالمؤمن الجمع معاني الايمان. ليس المؤمن الذي معه معه اصل اصل الايمان. المهمة دي ما هو اصل الايمان هذا في بيان الاحكام الدنيوية. طيب فنقول الان سيسألي -

00:02:50

يشير كعادته اختصارا لا يذكر الايات. الآيات كثيرة جدا فيها مدح للمؤمن. قال فنقول وصف الله كن مؤمنا في كتابه باعترافه وتصديقه بجميع عقائد الدين. الذين يؤمنون بالغيب الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. انه يصدق ويعرف بجميع عقائد الدين -

00:03:10

وبارادة ما يحبه ويرضاه. وبالعمل بما يحبه ويرضاه. وبترك جميع المعاصي وبالمبادرة بالتوبة مما صدر منه منها. وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون المبادرة بالتوبة مما صدر منه من المؤمن منها من المعاصي. وبيان ایمانه اثر في اخلاقهم -

00:03:40

واقوالهم وافعالهم الاثار الطيبة. فوصف المؤمنين بالايمان بالاصول الجامعة. وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وانهم يؤمنون بكل ما اوتیه الرسل كلهم ويؤمنون بالغيب ووصفهم بالسمع والطاعة. ها؟ انهم يسمعون الله عز

وولى امره ويسمعون امر رسوله صلى الله عليه وسلم والانقياد ظاهرا وباطنا ووصفهم بأنهم انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اذا تلية اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلاون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. اولئك هم - 00:04:40 المؤمنون حقا. وصفهم بان جلودهم تتشعر وعيونهم تفيض من الدمع. الله نزل احسن هذا الحديث كتابا متشابها مثاني تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى الله ذلك هدى الله. بان جلودهم تتشعر وعيونهم تفيض من الدمع. اذا سمعوا ما اوتني - 00:05:00

انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع. ترى اعينه تفيض من الدمع. وقلوبهم تلين وتطمئن لآيات الله وذكره. وبانهم يخشون ربهم في الغيب والشهادة. وبانهم يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة. يعني خشية خائفة - 00:05:30

ما معنى يؤتون ما اتوا؟ نعم؟ طول ما اتوا يعني يفعلون الاعمال العظيمة حال كونهم خائفين الا يتقبل منه انها قالت يا رسول الله اولئك الذين يسرقون ويزنون ويختلفون؟ قال لا يا ابنة الصديق هم الذين - 00:06:00 يصلون ويتصدقون ويختلفون الا يتقبل منهم. اذا حالهم ماذا؟ حالهم انهم يؤتون ما اتوا وقلوب وجل انهم الى ربهم راجعون. ووصفهم بالخشوع في احوالهم عموما. وفي الصلاة خصوصا قد افلح المؤمنون الذين هم في - 00:06:20

وانهم عند لغو معارضون والذين هم عادلاء معارضون والذين هم للزكاة فاعلون وللزكاة فاعلون والذين هم لفروعهم حافظون ولفروعهم حافظون الا على وانهم شهدائهم قائمون. ولما ناتهم وعدهم مراعون. آيات سورة المؤمنون - 00:06:40 صفاهم باليقين الكامل الذي لا ريب فيه. انما المؤمنون الذين امنوا بالله والرسول ثم لا يرتابوا. وبالجهاد باموالهم وانفسهم في سبيل الله نعم وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله. ووصفهم بالاخلاص لربهم في كل ما يأتون ويزرون. نعم؟ ووصفهم - 00:07:00 المؤمنين والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلي للذين امنوا. والدعاء لاخوانهم من المؤمنين السابقين واللاحقين. وانهم مجتهدون في ازالة الغل من قلوبهم على المؤمنين. الغل - 00:07:20 الغضب الشديد البغض الشديد. معنى مجتهدون في ازالة الغل. يعني مجتهدون في ازالة كل الاسباب التي يغضب منك ادى الى هذا الغل تؤدي الى هذا الغل منها الحسد. ها؟ نعم. مثلا. وبانهم يتولون الله ورسوله وعباده - 00:07:40

المؤمنين انما ولهم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ويتراءون من موالة جميع اعداء الدين. لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يودون من حاد الله ورسوله. وبان - 00:08:00

انهم يأمرؤن بالمعروف والهون عن المنكر ويطهرون الله ورسوله في كل احوالهم. والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة فجمع الله لهم بين العقائد الحقة واليقين الكامل والانابة التامة التي - 00:08:20 اثارها للانقياد لفعل المأمورات. جمع الله لهم بين العقائد الحقة. عندهم عقيدة سليمة عندهم يقين كامل عندهم انبأة تامة رجوع الى الله عز وجل. واثار هذا الایمان يظهر على جوارحهم. لأن - 00:08:40

هناك ترابط بين نعم. اثار هذه هذه الانابة الانقياد لفعل المأمورات وترك المنهيات والوقوف على الحدود الشرعية. فهذه الاوصاف الجليلة هي وصف المؤمن المطلق الذي سلم من العقاب واستحق الثواب - 00:09:00

ونال كل خير رتب على الایمان فان الله رتب على الایمان في كتابه من الفوائد والثمرات ما لا يقل عن مائة فائدة كل واحدة منها خير من الدنيا وما فيها - 00:09:22

سيذكر بعض هذه الفوائد الان سيذكر ماذا بعض هذه الفوائد منها نيل رضاه. ورضوان من الله اكبر الذي هو اكبر من كل شيء ورتب عليه دخول الجنة في مئات الآيات - 00:09:44

والنجاة من النار. ورتب عليه دخول الجنة والنجاة من النار والسلامة من عذاب القبر نعم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. قيل قيل القبر ومن صعوبات القيامة وتعسر احوالها والبشرى الكاملة في الحياة الدنيا. له البشري في الحياة

وفي الآخرة والثبات في الدنيا على الإيمان. يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والطاعات وعند الموت وفي القبر على الإيمان والتوحيد والجواب النافع السديد ورتب عليه الحياة الطيبة في الدنيا من عمل صالح من ذكر أو انشى فلنحييئه حياة طيبة. هم. والجواب نافع شديد - 00:10:22

في القبر. مم. نعم يثبت الله الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله وقولوا قولًا سديدة. معنى قولًا سديدة. هو ما معنى سيد اصل؟ صواب. صواب. كما تقول سدد السهم إلى الهدف يعني ماذا؟ اصابه - 00:10:53

والقول السديد القول الصواب. ورتب عليه الحياة الطيبة في الدنيا والرزق والحسنة وتبسيير العابد لليسرى. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسني لليسرى وتجنبه للعسرى وطمأنينة القلب الذين آمنوا وطمأن قلوبهم بذكر الله وراحة النفوس والقناعة التامة - 00:11:11

ان الله عز وجل يرضي قلوبهم وصلاح الاحوال والذين آمنوا وعملوا الصالحات كفر عنهم سيناتهم واصلاح بالهم وصلاح الذرية ها واما الجدار فكان لغلمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز له وكان ابوهما صالح - 00:11:31
صلاح الذرية واصلاح لي في ذريتي وجعلهم قرة عين للمؤمن ربنا هب لنا من ازواجا وذرياتنا قرة اعين. والصبر عند المحن والمصائب نعم الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون - 00:11:48

وحمل وحمل الله عنهم الاتصال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ومدافعة الله عنهم جميع الشرور ان الله يدافع عن الذين آمنوا. والنصر على الاعداء ها ولينصرن الله من ينصره. وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليختلفنهم في الارض. ايات كثيرة. ورفع المؤاخذة عن الناس ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - 00:12:05

والجاهل والمخطئ منهم. ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفس ما لم تعمل به وتتكلم. ان الله رفع من امة الخطأ والنسيان ومسك له عليه وان الله لم يضع عليهم الاسرار ويضع عنهم اثراً لهم والاغلال التي كانت عليهم. بل ازالها ولم ولم يحملهم ما لا طاقة لهم فيه - 00:12:30

اه ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. ومغفرة الذنوب باليمانهم. يهدىهم ربهم باليمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم. والتوفيق من التوبة ثم تاب عليهم ليتوبوا. كل هذه ايات كثيرة يعني انا اذكر امثلة فقط - 00:12:51
فالإيمان اكبر وسيلة للقرب من الله والقرب من رحمته ونيل ثوابه وابكر وسيلة لمغفرة الذنوب. وازالة الشدائد او تخفيفها وثمرات اليمان وثمرات اليمان على وجه التفصيل كثيرة وبالجملة خيرات الدنيا والآخرة مرتبة على الإيمان - 00:13:06
كما ان الشرور مرتبة على فقده. والله اعلم. خلاصة هذه القاعدة انه يقول ان اليمان في القرآن خطاب الله عز وجل لناس في القرآن باليمان على نوعين. ما هما النوعان - 00:13:37

إيمان تترتب عليه الاحكام والاوامر والنواهي هذا اليمان ما هو لا الذي تترتب عليه الاحكام والاوامر والنواهي. اصل اليمان ام كماله؟ اصل اليمان اصل اليمان لم نقل هذا قلنا الم نقل عندما يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أتقوا الله. هل يخاطب المؤمنين كاملي اليمان؟ ام يخاطب كل الناس - 00:13:53

كل الناس هل هذه القاعدة تتكلم عن هذا القسم لا تتكلم عن القسم الثاني. وهو الصفات الحسنة التي ربها الله عز وجل على من استكملاً ايمانه من استكملاً ايمانه الله عز وجل مدحه في القرآن بامور كثيرة جداً. وصفها باليمان بالغيب وصفها بالخشوع وصفها بالوفاء بالعهد وصفها بحفظ الفرج وصفها - 00:14:19

غض البصر صفات كثيرة جداً رتب على اليمان اكبر من مائة منفعة وذكر بعضه اذا خلاصة هذه القاعدة ان وصف اليمان اليمان الكامل هو اعظم صفة وصف الله عز وجل بها عباده من عباده في القرآن - 00:14:42

اعظم سيف وصف الله به عباده في القرآن هي ماذا؟ وصف اليمان الكامل. طيب هذا هو الذي يريد قوله في هذه القاعدة - 00:15:02